

الاستشراق : إشكالية المفهوم

Orientalisme : problematic for concept

إشراف

A.D.Khalil Ibrahim al-Qaisi

أ.د. خليل إبراهيم القيسي

University of Diyala

جامعة ديالى

College of Education for Humanities

كلية التربية للعلوم الإنسانية

Khalil-9a43 @ yahoo.com

إعداد

M.Saad al-Adwan O'haib

م. سعد عدوان وهيب

University of Diyala

جامعة ديالى

College of Education for Humanities

كلية التربية للعلوم الإنسانية

Saad_saad 4326 @ yahoo.com

الكلمة المفتاح : الاستشراق

ملخص البحث :

جاء هذا البحث تحت عنوان (الاستشراق : إشكالية المفهوم) إذ توصل الباحث إلى أن الاستشراق (Orientalisme) يعاني من إشكاليتين :-

الأولى - تكمن في المفهوم : إذ وجد الباحث أنّ مفهوم الاستشراق عند أهل الاستشراق يعاني من خصيصة مكانية جغرافية الأمر الذي جعله يتميز بالاتساع والتعددية ، والغزارة .

والثانية - تكمن في لفظة (الاستشراق) : من جانب أنها كانت في محل رفض ، وإنكار ، واستبعاد من المستشرقين أنفسهم فنادوا بضرورة استبداله بمفاهيم ومصطلحات آخر نتيجة الدوافع ، والأهداف ، والرؤى التي تبناها هذا المفهوم .

وخلص البحث إلى ذكر المصطلحات والمفاهيم المرادفة للاستشراق كالاستغراب ، والاستغراب ، وعرض أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث .

المقدمة :-

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين وبعد :

تسير الأمم نحو التطور العلمي السريع ، الذي ينبغي الاستفادة منه بشكل صحيح وبناء من أجل خدمة الشعوب كافة ، من خلال التواصل بين الشعوب والأمم ، والاستشراق (Orientalism) مفهومٌ تواصلِي شأنه شأن أي علم من العلوم الأخر بغية الاستفادة والإطلاع على ما لدى الأمم والشعوب من معارف على صعيد الأنشطة الإنسانية كافة ، لذا لابد من قراءة لهذا المفهوم الذي يلعب دوراً مهماً في دراسة أحوال المجتمعات الشرقية وأفكارها ، التي كانت مختلفة بالنسبة للذين يعملون في الحقل الاستشراقي مما جعل مفهوم الاستشراق يعاني من إشكالية مكانية فضلاً عن إشكالية اللفظ نفسه عند المستشرقين ودعوتهم إلى استبداله بمصطلحات أُخرَ لذا أثرت دراسة هذه الإشكالية تحت عنوان (الاستشراق : إشكالية المفهوم) الذي احتوى ثلاثة أمور :

الأول : تتبع مفهوم الاستشراق في اللغة والاصطلاح .

الثاني : رؤية الغرب للمفهوم والكشف عن مواقفهم السلبية اتجاه هذا المفهوم ودعوتهم إلى ضرورة استبداله بمفاهيم جديدة على اعتبار أن زمن الاستشراق قد انتهى مثل (جاك بيرك ، أندريه ميكل ، برنارد لويس) .

الثالث خصص لدراسة الرؤية العربية لمفهوم الاستشراق التي لم تختلف عن نظرة سابقهم عند أبرز النقاد من أمثال (د. عفيف عبد الرحمن ، ود. عبد المتعال محمد الجبري ، ود. محمود حمدي زقزوق ، وأدوارد سعيد) ، مع الإشارة إلى بعض المصطلحات المرادفة للاستشراق مثل (الاستعراب ، والاستغراب) فهي تمثل مفاهيم أساسية شأنها شأن الاستشراق . ثم ذيلت البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي تم التوصل إليها . وأخيراً أقول : لا أدعي أنني أتيت في هذا البحث بما لم يأت به الأوائل ، وإنما هو الجمع والانتقاء والاختصار حسب ما يقتضيه المقام .

اسأل الله التوفيق لما يحبه ويرضاه ...

الاستشراق : إشكالية المفهوم :

قبل الخوض في دراسة (مفهوم الاستشراق) ، لابد أن نعرف (الاستشراق ORIENTALISME) في اللغة والاصطلاح من أجل الإبانة عن المفهوم .

الاستشراق في اللغة :

تتفق غالبية المعاجم العربية على أن مفهوم الاستشراق (ORIENTALISME) يرجع إلى (شروق الشمس وطلوعها) ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما ورد في (معجم مقاييس اللغة) لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) الذي يرى أن ((الشين ، والراء ، والقاف أصل واحد يدل على إضاءة وفتح . من ذلك شرقت الشمس إذا طلعت ، وأشرقت إذا أضاعت ، والشروق طلوعها ، ... ، وأيام التشريق سميت بذلك لأن لحوم الأضاحي تشرق فيها للشمس ، ... ، والشرق (المشرق))^(١) .

وكذا قال صاحب (لسان العرب) ابن منظور (ت ٧١١هـ) : ((شرقت الشمسُ تشرقُ شرقاً وشرقاً طلعت ، ... ، يقال شرقت الشمسُ إذا طلعت ، وأشرقت إذا أضاعت))^(٢) .

وعبر أصحاب المعاجم الحديثة عن المعنى نفسه ، إذ قال صاحب (المنجد في اللغة والأدب والعلوم) لويس معلوف : ((شَرَقَ - شَرَقاً وشُرُوقَاتِ الشمسُ : طلعت ، ... ، وشرقَ : اتجه إلى الشرق))^(٣) .

ومن ذلك أيضاً ما ورد في (معجم متن اللغة) للعلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا من أن ((الشرق مطلع الشمس : ضوءها ... الشمسُ حين تشرق))^(٤) .

الاستشراق في الاصطلاح :

من السهولة أن نسأل : ما الاستشراق ؟ وما الذي تعنيه هذه الكلمة ؟ لكن من الصعوبة في الوقت نفسه وضع جوابٍ جازمٍ لمثل هذا السؤال ، لأن المفهوم (ORIENTALISME) محاط بهالة من الغموض والإبهام ، لتباين المحددات المكانية لدارسي الاستشراق واختلافها . بمعنى آخر اختلاف آراء الباحثين والدارسين المفهوم بسبب اختلاف مواقع سكنهم وأماكنهم ، أي أن ((الشرق - جغرافياً - لا يدل على شيء ثابت ، إنما هو حد نسبي يمكن أن ينطبق على كل صقع من أصقاع المعمورة))^(٥) ، وهذا ما يشير إلى أن الاستشراق يحمل إشكالية جغرافية ، وعليه يمكن أن تتفاوت دلالاته أشد التفاوت حتى أطلق على الأماكن المتعارف عليها خلال التأريخ الروحي للإنسانية ، فهو عند اليوناني - قبل عصر الاسكندر بخاصة- ، لا يكاد يتجاوز بلاد الفرس ، وبعد هذا العصر يتسع ليشمل حدود الصين ، وهذا الأمر مختلف بالنسبة إلى الأوربي في العصر الوسيط ، إذ جاء المفهوم ليشمل دار الإسلام ، ثم أصبح يتفاوت المفهوم تبعاً لدرجة المعرفة التاريخية وتطورها عند الأوربي الحديث وبذلك يكون المفهوم متغيراً كلما اتسعت الأبحاث التاريخية عبر العصور^(٦) .

والتفت المستشرق الألماني (رودي بارت)^(٧) إلى هذه الإشكالية بقوله : " إن اسم الشرق تعرض لتغيير في معناه ، فالشرق بالقياس إلينا . نحن الألمان . يعني العالم السلافي ، العالم الواقع خلف الستار الحديدي ، كما كان يسمى كذلك في الماضي ، وهذه المنطقة يختص بها علماء بحوث شرق أوربا ، أما الشرق الذي يختص به الاستشراق فمكانه جغرافياً في الناحية الجنوبية الشرقية بالقياس إلينا ؛ وذلك الاصطلاح يرجع إلى العصر الوسيط ، بل إلى العصور القديمة ، التي كان فيها البحر المتوسط يقع كما قيل في وسط العالم ، ... ، كذلك تعرضت لفظة (الشرق) في أعقاب الفتوحات العربية الإسلامية لتغيير آخر في معناها - أو إذا شئنا بدقة أكثر - تعرضت لاتساع في نطاق مدلولها ، ... ، ومنذ ذلك الحين تعدُّ مصر وبلدان شمال أفريقيا ضمن الشرق ، ويمتد الاستشراق إلى الشمال غرب أفريقيا الذي يسمى بالمغرب ؛ أي بلد غروب الشمس ، وإن كان المفروض أن اسم الاستشراق

يختص بالبلدان الشرقية دون غيرها ، ومهما يكن من أمر فإنّ الاسم لا يبين بوضوح مستقيم المقصود منه بالضبط والمهم هو الموضوع ذاته " (٨) .

إنّ النصوص السابقة تؤكد أن الاستشراق مجالاته ، واهتماماته واسعة ، وكثيرة ، ومتنوعة ، ومن هذا يتضح أن " الاستشراق لا ينحصر في نطاق دراسة الثقافة العربية والإسلامية ، بل يمتد مجال اهتماماته من اليابان إلى المغرب ، ومن سيبيريا إلى أثيوبيا " (٩) .

ولم يقتصر الاختلاف على جغرافية الاستشراق ، بل تعدى ذلك إلى المستشرق نفسه كون الأخير ليس له وظيفة محددة (١٠) ، لكن من هو هذا المستشرق الذي يحمل أكثر من وظيفة ؟ فيأتي الجواب بأنه ((هو المشتغل بالعقليات الشرقية سواء كانت سامية أو غير سامية ، ولكن هذه الكلمة في اصطلاح العلماء والأدباء تطلق على المشتغل بالعقليات السامية خاصة)) (١١) .

وذهب بعض الدارسين إلى تحديد جنسية المستشرق على أنه عالم غربي يقوم بدراسة العلوم المتعلقة بالشرق - ولاسيما الشرق الإسلامي العربي - إذ إن الانتماء إلى الغرب شرط أساس من شروط المستشرق بغض النظر عن الديانة أو المعتقد الذي يؤمن به (١٢) .

ونحنُ نتفق مع هذا النص في ذلك شرط أن تتوافر فيه كذلك صفة العلمية ، والموضوعية ، والحياد حتى يعطي حكماً صادقاً فيما يصبو إليه .

ويرى (د.أحمد الشرباص) أن المستشرقين هم " قوم من أوربا نسبوا أنفسهم إلى العلم والبحث وشغلوا في أغلب الأحيان بالبحث في التاريخ والدين والاجتماع ولكل منهم لغته الأصلية التي رضع لبانها من أمه وأبيه ومجتمعه ، وبيئته فصارت له اللغة الأم كما يعبرون فهو يغار عليها ويتأثر بها ، ... ، ولكنه مع تعلم اللغة العربية بجوار لغته الأصلية " (١٣) .

يكشف هذا النص عن شرطٍ آخر من شروط المستشرق هو تعلم اللغة العربية إلى جانب لغته الأصلية ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل أن المستشرق هو " من تبحر في لغات الشرق وأدائه " (١٤) . أي أصبح هناك تعميم وتوسيع في لغة المستشرق لتشمل اللغات الشرقية كافة .

لذا يمكننا القول في ضوء كل ما تقدم إننا إزاء مشكلة حقيقية لا بد من الاعتراف بها وهو أن الاستشراق (ORIENTALISME) يجعلُ خصيصة مكانية مختلفة وهذه من أهم الأسباب التي جعلت هذا المفهوم يتميز بالاتساع ، والتعددية ، والغزارة، لذلك لم يكن مستغرباً من عدم اتفاق الباحثين والدارسين على وضع تعريف محدد للاستشراق ، إذ أن ذلك يعد من الأمور الصعبة (١٥) ، بل أن الأمر – ليزداد عجباً حين – نكشف عن قول بعض المستشرقين من : " أن كل باحث هو مستشرق بمعنى أن البحث هو دائماً محاولة لمعرفة ما تجهله ، كل باحث هو رجال في صحراء ، هو دائماً في أراضٍ أجنبية ، وموضوع البحث هو دائماً شرقة ، ... ، وبهذا المعنى ينبغي أما تعميم لتسمية الاستشراق على جميع الباحثين أو رفضها نهائياً " (١٦) .

والملاحظ أن المستشرق وقع في إشكالية الاستشراق ، حين أراد تعميم الظاهرة وجعلها وعاءً شاملاً لأي بحث أكاديمي ، أو رفضها نهائياً ، وهو في هذا ينطلق من وجهة نظره الخاصة فشتان ما بين الاثنين ؛ لأن بعض الاستشراق مصبوغ بصبغة الكنية ، والديانة ، والاقتصاد ، والثقافة والفكر ، في حين أن البحث مصبوغ بالصبغة العلمية ، والموضوعية ، والحياد في البحث عن الحقائق المهم يمكن أن نستشف من خلال النص المتقدم أمرين :

الأول : هو أن الاستشراق أصبح لا يدل على اتجاه معين .

أما الأمر الثاني : هو أن كل باحث مهما كانت جنسيته ، وعقيدته ، وهويته ، ودراساته ، وموضوعاته يدخل في حقل الاستشراق ، وهذا يتعارض مع الآراء التي أشرنا إليها آنفاً .

لكن من مألوف القول لدينا نحن العرب المسلمون أن الاستشراق هو دراسة يختص بالشرق العربي وحضارته الإسلامية ، " وهذا هو المعنى الذي ينصرف إليه الذهن في عالمنا العربي والإسلامي ، عندما يطلق لفظ استشراق أو مستشرق ، وهو الشائع أيضاً في كتابات المستشرقين المعنيين " (١٧) .

ولتقريب تلك الإشكالية نقدم بعض الأمثلة على ذلك (الأدب الإسلامي) في المفهوم الاستشراقي ، حين توهم بعض من المستشرقين من أن هذا الأدب ينطلق من العصر العباسي ، كما أشار المستشرق (كارل بروكلمان) (١٨) إلى ذلك بقوله : ((ولم يؤثر الإسلام تأثيراً عميقاً في شعراء العرب ، كما يريد النقاد العرب أن يقنعونا بذلك . فقد سلك شعراء العصر الأموي دون مبالاة في مسالك أسلافهم الجاهليين . ولم تسد روح الإسلام حقاً إلا بعد ظهور العباسيين ، ... ، وهكذا نما في عهد العباسيين أدب إسلامي بلسان عربي)) (١٩) ومن الجوانب اللافتة للنظر عند بروكلمان هو تمييزه بين أديين :

الأول : أدب الأمة العربية : هو الأدب الذي اختص بالعرب وحدهم سواء أكان هذا الأدب شعراً أم نثراً (٢٠) .

والثاني : الأدب العربي الإسلامي : إذ بعد اتساع الدولة الإسلامية أصبح الأدب بشقيه الشعري والنثري يشمل الشعوب الإسلامية عربية كانت أم غير عربية ، أي أن الأدب الإسلامي لم يبق محصوراً في جزيرة العرب فقط ، بل تعدى ذلك إلى البلدان الأخرى (٢١) .

يتضح من خلال ما تقدم : أن الأدب الإسلامي أدب خاص وعام في نظر المستشرق (بروكلمان) ، فمن جانب وصفه بـ (الخاص) أي خاص بأدب عصر معين هو العصر العباسي ، وعام أي أنه يشمل كل الشعوب الإسلامية من عرب وغير عرب .

ولم يكن (بروكلمان) وحده القائل : إنّ الإسلام يبدأ بالعصر العباسي ، فقد ذهب إلى ذلك أيضاً المستشرق (تيودور نيلدكه)^(٢٢) بقوله : ((لكن على وجه العموم تتجلى نقطة تحول في الشعر كما في كل الحياة الروحية للعرب - في انتقال السلطة من الأمويين - الذين يُنظر إليهم على وجه العموم أنهم يمثلون الاتجاه الشعبي الوثني القديم - إلى العباسيين الذين بهم تبدأ سيادة الإسلام حتماً))^(٢٣) .

وبذلك وقع العقل الاستشراقي تحت إشكالية تحديد بداية (الأدب الإسلامي) الذي يبدأ منذ ظهور الإسلام وينتهي بسقوط الدولة الأموية في سنة (١٣٢هـ) وهذا باتفاق الأدباء والنقاد العرب جميعاً .

والحقيقة التي لا مناص منها هو أنه قد جذب موضوع الاستشراق اهتمام الدارسين والباحثين من العرب والمغاربة لاسيما إذا ما عرفنا ((أن الشرق هو اصطلاح ابتدعته أوربا))^(٢٤) .

لذلك يحسن بنا أن نبدأ بذكر مفهوم الاستشراق عند الغرب أولاً ثم العرب ثانياً ، وإن كنت قد أشرتُ إلى بعض من تلك التعريفات في الصفحات السابقة لكنني أرى أننا بحاجة ماسة الى مثل هذه التعريفات كي يتوسع نظرنا وفكرنا حول هذا المفهوم.

الاستشراق برؤية غربية :

أثار المستشرق الإنكليزي (آرثر أبري)^(٢٥) تساؤلاً عن ماهية الاستشراق والمستشرق^(٢٦)؟ ليخلص إلى القول إن: ((أول استعمال لكلمة (مستشرق) رأيناه في سنة ١٦٣٠م إذ أطلق على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية أو اليونانية ، وفي سنة ١٦٩١م وجدنا أنتوني وود يصف صموئيل كلارك بأنه نابه))^(٢٧) ، ثم يذهب إلى القول : من أن ((بيرون في تعليقاته على Childe Harold's pilgrimage يتحدث عن المستر ثورنتون ومعارفه الكثيرة الدالة على استشراق عميق))^(٢٨) .

وهذا المستشرق الألماني (رودي بارت) يحدد لنا مفهوم الاستشراق من أنه ((علم يختص بفقهِ اللغة خاصة ، ... ، وكلمة شرق تعني مشرق الشمس ، وعلى هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي))^(٢٩) ، إذ ربط لنا (بارت) الاستشراق بالدراسات اللغوية الخاصة بالعالم الشرقي الذي قسم بحسب رأي بعض المستشرقين إلى قسمين ، العالم العربي ، والعالم الصيني ، حين ذهب إلى أن الاستشراق ((يعني أن باحثاً غريباً يقوم بأبحاث حول الشرق والشرق يمكن أن يكون العالم العربي أو الصين))^(٣٠) .

كما رأى بعض المستشرقين أن الاستشراق ((يعني بحث أدب ، واقتصاد ، وتاريخ ، وحضارة الشعوب القاطنة في آسيا أو أفريقيا الشمالية))^(٣١) . لكن الشيء الذي يلفت الانتباه هو أن لفظ (الاستشراق) كان محط رفض ، وإنكار ، واستبعاد من قبل المستشرقين أنفسهم ، ويتجلى ذلك بوضوح في كلام بعض المستشرقين بقوله : ((أنا لستُ مستشرقاً وأرفض هذه الكنية))^(٣٢) . معللاً ذلك بقوله: ((أنا عروبي سحرني الأدب العربي ، فانكبتُ عليه بحثاً ودراسة))^(٣٣) .

ودعا المستشرق (مكسيم رودنسون)^(٣٤) إلى ((ضرورة استبدال ((الاستشراق)) بتعبير ((دراسات شرقية))^(٣٥) وما الفرق بينهما ؟ فهذا القول - بلا شك - قولٌ قاصرٌ ، لأن الاستشراق والدراسات الاستشراقية التي تعد ما بعد الاستشراق شيء واحد ؟ فالمشكلة الأساسية لا تكمن في استبدال تسمية محل تسمية أخرى ، وإنما تكمن في الأهداف ، والدوافع ، والرؤى التي تبني عليها تلك المفاهيم .

ويعزو المستشرق ذلك إلى أن الاستشراق ليس ((حركة مثل الماركسية أو كأنه علم مثل الفيزياء أو الكيمياء فالحقيقة غير ذلك))^(٣٦) ، وتلك الحقيقة هي ((أن الاستشراق كهانة جديدة تلبس مسوح العلم والرهبانية في البحث ، وهي أبعد ما تكون عن بيئة العلم والتجرد))^(٣٧) .

ويقرر المستشرق (جاك بيرك)^(٣٨) أن زمن الاستشراق قد انتهى وأن أي مؤتمر للاستشراق يطلق عليه (مؤتمر العلوم الإنسانية)^(٣٩) كل ذلك من أجل تغطية الهفوات التي ألحقت بالاستشراق والمستشرقين في دراساتهم للشرق ، لذا نفى بعض المستشرقين كنية الاستشراق عن نفسه بقوله : ((بالنسبة إلي ، لستُ مستشرقاً ، ولكني مؤرخ للعلاقات الدولية . وفي هذا الإطار أرختُ للمنطقة العربية في فترة محدودة))^(٤٠) .

ويحذو المستشرق (برنارد لويس)^(٤١) حذو المستشرق السابق من أنه مؤرخ وليس مستشرقاً في دراسته الشرق وهذا يتضح في قوله : ((والمصطلح الآن ليس لديه أي معنى ، لكن لدينا مصطلح المؤرخين ، وقد دريتُ أنا كمؤرخ ودراستي الجامعية الأولية كانت كمؤرخ ولدي درجة شرقية مابين فيها الاختصاص التاريخ بتأكيد خاص على الشرق الأدنى))^(٤٢) ، والمسوغ في ذلك كما يقول : ((أنا لا أحب هذا المصطلح))^(٤٣) .

والحقيقة أن كل ما تقدم من كلام حول استبدال مفهوم (الاستشراق) بمفاهيم آخر هو كلام انطباعي لذا نجد أن هذا المصطلح قد ((أودع ، ... ، إذا أمكن القول من قبل العلماء في مزابل التأريخ لكن هناك أناساً يبحثون في المزابل ليروا ماذا يمكن أن يجدوا))^(٤٤) .

وهكذا نرى أن نظرة بعض الغربيين الى لفظة (الاستشراق) اتسمت بالنظرة التشاؤمية إلا أن ذلك لم يمنعهم من القول : إن الاستشراق في جوهره منهاج علمي أفاد منه المثقفون الغربيون والعرب على حد سواء وعدته علماً من العلوم مكن الغرب وأوروبا من فهم التأريخ الإسلامي ، والعالم الإسلامي وثقافته المختلفة من العلوم الإنسانية والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يتميز بها المجتمع الإسلامي دون غيره من المجتمعات الأخرى^(٤٥) ، بمعنى آخر وأكثر تحديداً هو ((دراسة الحضارة

لم تختلف نظرة العرب الى الاستشراق عن نظرة سابقهم ، من أنه ينضوي تحت مفهوم (الشرق) عند كل من د.عفيف عبد الرحمن^(٥٢) ، ود.عبد المتعال محمد الجبري^(٥٣) ، ود.محمود حمدي زقزوق^(٥٤) ، ود.إسماعيل علي محمد^(٥٥) ، ود.ميجان الرويلي وسعد البازعي^(٥٦) ، ود.عبد الرحمن عميرة^(٥٧) ، وادوارد سعيد الذي استطاع أن يخطف قمة الصدارة من بين النقاد العرب في دراسته (للشرق والاستشراق) وذلك لأسبابٍ ثلاثة هي :

أولاً : كان له أثرٌ واضح في جميع البلدان العربية والغربية عند بزوغ كتابه (الاستشراق) الذي تميز بقوة الأسلوب والصراحة^(٥٨) .

ثانياً : حاول في كتابه (الاستشراق) أن يكشف عن سواد الرؤية الاستشراقية للشرق ، لاسيما الصورة الناجمة عن الامتلاك الاستعماري^(٥٩) .

ثالثاً : أحاط بالموضوع من كل جوانبه ، فأعطى للاستشراق بعداً أعمق وأشمل حين صور الاستشراق : بأنه موسوعة سياسية ، واقتصادية وتاريخية يقوم على طابع المصلحة ، بل يسعى للمحافظة عليها من خلال اعتماد وسائل بحثية كالتحليل النفسي ، والوصف الطبيعي ، واستنباء فقه اللغة لأن الاستشراق إرادة قبل أن يكون تعبيراً عن إرادة معينة^(٦٠) .

مما يعني أن الاستشراق ليس مصدراً للإثراء المعرفي فحسب ، بل هو دوامة صراع سياسي ، واقتصادي ، واجتماعي بين شطري العالم - إن صح التعبير - الشرقي والغربي وهذا ما يظهر بجلاء في تعريف (ادوارد سعيد) للاستشراق ، إذ يقول : " الاستشراق أسلوب تفكير يقوم على التمييز الوجودي والمعرفي بين ما يسمى ((الشرق)) ، وبين ما يسمى (في معظم الأحيان) ((الغرب)) " ^(٦١) ، فهذا الأخير يخدمه مثل هذا التقسيم من أجل أضعاف الطرف الآخر ((الشرق)) وإضعافه بغية السيطرة عليه والتحكم به ، كما يتضح ذلك عند (ادوارد سعيد) في قوله : ((الاستشراق أسلوباً غربياً للهيمنة على الشرق ، وإعادة بنائه ، والتسلط عليه))^(٦٢) .

علاوة على ذلك فقد عرف ادوارد سعيد الاستشراق والمستشرق في آن واحد ((بأنه مبحث أكاديمي ، بل أن هذا المفهوم لا يزال مستخدماً في عدد من

المؤسسات الأكاديمية ، فالمستشرق كل من يعمل بالتدريس ، أو الكتابة ، أو بإجراء البحوث في موضوعات خاصة بالشرق ، سواء كان ذلك في مجال الانثروبولوجيا أي علم الإنسان ، أو علم الاجتماع ، أو التأريخ ، أو فقه اللغة ، وسواء كان ذلك يتصل بجوانب الشرق العامة أو الخاصة ، والاستشراق إذن وصف لهذا العمل^(٦٣) .

بالمقابل رأى بعضهم أنه من الصواب أن يطلق لفظ (مستشرق) على الكاتب أو الدارس الذي يعمل في حقل الدراسات اليابانية ، والصينية ، والتركية ، والفارسية ، في حين يطلق لفظ ((مستعرب)) على الكاتب أو الدارس الذي يعمل في حقل الدراسات العربية ، معللين ذلك كونه قد خصص وقته وجهده للعربيات فقط^(٦٤) ، لذلك صرح أحد الدارسين بقوله : ((وجب أن نغير المصطلح - الاستشراق - ليكون أكثر دقة في دلالاته على المراد فنسمي ذلك توجه إلى آداب ، وعلوم ، وثقافة العالم العربي ، مستعرباً لا مستشرقاً ، كي يدخل في المدلول ، الباحث الروسي ، والهندي، والإيراني ، ... الخ الذين هم من أصل الشرق))^(٦٥) .

وتأسيساً على ما تقدم ثمة أسئلة تطرح نفسها بهذا الصدد هي ما معنى الاستعراب ؟ ومن هو المستعرب ؟ وهل الاستعراب تابع للاستشراق ؟ حتماً سيأتي الجواب بـ (نعم) لأن ((الاستعراب فرع من فروع الاستشراق))^(٦٦) .

على حد تعبير د. يحيى مراد الذي عرف الاستعراب بأنه ((علم يختص بدراسة حياة العرب وما يتعلق بهم من حضارة ، وآداب ، ولغة ، وتاريخ ، وفلسفات ، وأديان ، وله أصوله ، وفروعه ، وخصائصه ، وأصحابه ، وأتباعه ، ومنهجه ، وفلسفته ، وتاريخه))^(٦٧) .

بيد أنّ هذا التأريخ موغلٌ في القدم ، إذ وردت لفظة (الاستعراب) على لسان أحد الخطباء المشهورين بالفصاحة والبلاغة حين سأله الحجاج عن أهل البحرين فقال : ((نبط استعربوا))^(٦٨) ، وبعد ذلك يطلق على صاحب الاستعراب (مستعرب) ((وهو من تبحر من غير أهل العرب في اللغة العربية وآدابها وتثقّف بثقافتها وعني بدراساتها))^(٦٩) .

وإذا ذكر الاستشراق والاستعراب ، لابد وأن يذكر الاستعراب وذلك من أجل إنهاء عقدة الشعور بالنقص أمام الطرف الآخر (الغرب) الممتدة عبر التاريخ هذا من

جانب ، ومن جانب آخر تفكيك النظرة الفوقية التي تتميز بها الذات الغربية عن طريق تحويلها من ذات دارس إلى ذات مدروسة على صعيد المجالات كافة كي تستبدل تلك العظمة بالدونية^(٧٠) .

فأصبحت المسألة وفق هذا الطرح مسألة صراع وليس مسألة حوار بين الطرفين ، لكن هذا الطرح كان مغايراً مع طرح المستشرقين في حديثهم عن أهمية هذا التقابل ، إذ يرى بعض المستشرقين أنه ((من الطبيعي أن يكون هناك استغراب في الشرق ومن الضروري أن يكون الهدف هو معرفة أفضل وإدراك أفضل للغرب ، ... ، مثل هذا الاهتمام في تصوري مفيد للجانبين))^(٧١) ، لغرض إقامة توازن يوازي كفة الاستشراق^(٧٢) ، في حين نفى بعضهم وجود مثل هذا التوازن بقوله : ((الشرقيون كانوا ضعفاء والغربيون كانوا أقوياء . كان الغربي في استشراقه رؤية ودراسة الشرق أكثر قوة وتقنية وثروة بينما كان ما يملكه الشرقي ، في استغرابه رؤية ودراسة الغرب هو نمط حياة وأفكار مختلفة ، إذن العلاقة بين ظروف الاستشراق والاستغراب مختلفة إلى حد بعيد))^(٧٣) .

وهكذا يتضح من خلال هذا النص إخفاء عنصر التفوق على الاستشراق ونفي ذلك عن الاستغراب ، وقد علل بعضهم ذلك بقوله : ((اعتقد هذا يعود بدون شك إلى نقص الفضول بمعرفة الآخر لدى العرب والمسلمين . فالغالبية العظمى من المسلمين لا يندفعون إلى الذهاب بعيداً في معرفة الآخر))^(٧٤) .

لاشك في أن هذه الرؤية قاصرة لا تمتد إلى الحقيقة بصلة لأن أول من نادى البشرية إلى العلم والمعرفة هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، إذ جعل الإسلام

((العلم مطلب شرعي وفريضة دينية كثر الحديث عنها في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة))^(٧٥) ، ونكتفي بدليل واحد من القرآن الكريم هو قوله تعالى:
 چ □ □ □ □ □ □ □ چ^(٧٦).

وباختصار ، أفصح كل مستشرق عن هواجسه ، وظنونه وهواه بالصورة التي تطلو له إزاء تأخر الاستغراب عن الشرق عامة والعرب خاصة ، مما دفع أحد المستشرقين إلى إثارة سؤال مفاده ((ما الذي يمنع أن يأخذ باحث عربي موضوعاً لدراسة ظواهر خاصة بالمجتمع الأوربي القديم والوسيط والمعاصر))^(٧٧) .

والجواب بسهولة لعدم توفر الدعم المادي والمعنوي لهذا الباحث العربي من أصحاب الشأن ، لأن العلم وحده لا يستطيع أن ينهض إلا إذا كان مصحوباً بتلك المقومات هذا أولاً ، والأمر الثاني هو عدم وجود استغلال من الشرق عامة والعرب خاصة للغرب مثلما فعل الأخير بالشرق حين ربطه بسلسلة من الأهداف الدينية ، والسياسية ، والاقتصادية ، والثقافية والتي لا مجال للحديث عنها في هذا البحث .

الخاتمة :

بعد هذه الجولة السريعة لابد من الإشارة إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث من خلال هذه الدراسة :

١. آمن المستشرق الغربي بوجود إشكالية في مفهوم الاستشراق من حيث أن هذا المفهوم ليس مقصوداً في دراسته على جهة دون أخرى ، إذ إنه مصطلح رجب الأفق ، متعدد الجوانب ، لهذا تعددت مفاهيم الاستشراق عند المستشرقين وتتنوعت دراسته واتجاهاته فهي بالنسبة للمستشرق الألماني هي غيرها بالنسبة للمستشرق الأوربي ، وبذلك عانى الاستشراق من إشكالية مكانية بين المستشرقين .

٢. لقد أضحى لفظ الاستشراق من أشد المصطلحات كراهية عند معظم المستشرقين ، لكونه يعد من المفاهيم الوعرة والسيئة في نظرهم وفكرهم ، لذا ما أن يأتي ذكره حتى تراهم يفرون منه ويستبدلونه بمفاهيم جديدة مثل (دراسات شرق أوسطية ، أو الدراسات الشرقية ، أو مصطلح المؤرخ) كل ذلك من أجل إخفاء والتستر على هفوات الاستشراق .

٣. كان ظهور الاستشراق نتيجة عدة عوامل ، منها الديني ، والسياسي ، والاجتماعي ، بمعنى إنه يدرس حضارات الشعوب الإنسانية وفقاً لتلك الدوافع ، مما يشكل موقف سلبي تجاه الشعوب الشرق أوسطية .

ويبقى أن أشير إلى نقطة مهمة ، وهي أنه لم يكن القصد من هذه الدراسة الكشف عن الجوانب السلبية للاستشراق ، إذ أن المفهوم كان في معظمه حافل بكثير من الإضاءات والدلالات التي بينت عظمة ومكانة العرب في شاعريتها وثقافتها ، وبذلك فإن هذا المفهوم وما يثيره من إشكالات يعد نقلة نوعية من حقل معرفي آخر بمعنى إنه يعد من أبرز العناصر الثقافية المتقاطعة المتفاعلة بين المجتمعات البشرية .

- والله الحمد أولاً وأخيراً -

Abstract :

Because of orientalism prestige in Arabic language studies and literary , Has influenced the study of this concept under the title

(orientalism : problematic for concept) .

As you in this research of the concept of orientalism at the orientalist and the Arabs , where I can not Find a difference in their perception of orientalism , but I Found a great simlanty between the two , The research Found that orientalism is suffering From problematic geography. Which did not helping him in to give him a clear picture of the concept .

The research also Found that the overall concept has not received a great deal of pre-orientalists themselves and because of its bad image in the souls and hearts of others , trying to keep away From him with come up with alternative concepts and terminology of him like (middle Eastern . studies and studies oriental) and other terms that the For concept old only label . And I Finished talking about orientalism through male terms Alastarab and puzziement in orientalist texts and the Arabs them study Found the most important Findings search .

الهوامش :

- ١- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس : مادة شرق : ٢٠٤ .
- ٢- لسان العرب ، ابن منظور : م (١٠) : مادة شرق : ١٧٣ .
- ٣- المنجد في اللغة والأدب والعلوم ، لويس معلوف : ٣٨٤ .
- ٤- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) ، الشيخ أحمد رضا : م (٣) : ج ٣ : ٣١٠ .
- ٥- روح الحضارة العربية ، هانز هينوش شيدر ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي : ٧ .
- ٦- ينظر: م . ن : ٧-٨ .
- ٧- هو ((مستشرق ألماني ، ترجم القرآن إلى الألمانية مع شرح فيلولوجي ، ولد في ٣ أبريل سنة ١٩٠١ ، ... ، في الغابة السوداء بجنوبي ألمانيا ، من أسرة يكثر فيها القساوسة المسيحيون ، ... ، وتوفى في ٣١ يناير سنة ١٩٨٣ ، أثار مرض قصير المدة)) ، موسوعة المستشرقين ، عبد الرحمن بدوي : ٦٢ .
- ٨- الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ، رودي بارت ، ترجمة: مصطفى ماهر : ١١-١٢ .
- ٩- من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب (حوار الاستشراق) ، أحمد الشيخ ، ولماذا لا يستغرب العرب ؟ ، (حوار مع) بيير تيبه : ١٨٥ .
- ١٠- ينظر: فلسفة الاستشراق ، أحمد سمايلوفتش : ٢٦ .
- ١١- المستشرقون والآداب العربية ، علي العناني ، ج ١ : ٤٠ .
- ١٢- ينظر: الاستشراق بين الحقيقة والتضليل ، د.إسماعيل علي محمد : ١٢-١٣ .
- ١٣- التصوف عند المستشرقين ، د.أحمد الشرباص : ٦ .
- ١٤- المستشرقون البريطانيون ، آرثر اريدي ، ترجمة : محمد الدسوقي النويهي : ٧-٨ .
- ١٥- ينظر: الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية ، مركز دراسات العالم الإسلامي ، م ٢ ، ج ١٠ : ٢٠ .
- ١٦- من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب (حوار الاستشراق) ، ولماذا لا يستغرب العرب ؟ (حوار مع) بيير تيبه : ١٨٦ .
- ١٧- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، د.محمود حمدي زقزوق : ١٨

- ١٨- هو مستشرق ألماني مشهور ((ولد في ١٧ سبتمبر ١٨٦٨ في مدينة رستوك ، ... ، وفي المدرسة الثانوية في رستوك بدأت تظهر ميوله إلى الدراسات الشرقية ، ... ، يتقن إحدى عشرة لغة شرقية هي : العربية ، السريانية ، العبرية ، الآشورية ، البابلية ، الحبشية، الفارسية الوسطى ، الفارسية الحديثة ، الأرمية ، التركية ، القبطية ، إلى جانب إتقانه لليونانية واللاتينية والفرنسية ، والإيطالية ، والانجليزية ، والأسبانية)) موسوعة المستشرقين ، ٩٨-١٠٥ .
- ١٩- تأريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان، ترجمة : عبد الحليم النجار ، ج ١ : ٣٦
- ٢٠- ينظر: م . ن ، ج ١ : ٤١ وما بعدها .
- ٢١- ينظر: م . ن ، ج ١ : ٣٧ .
- ٢٢- هو ((شيخ المستشرقين الألمان ، ... ، ولد تيودور نيلدكه في الثاني من مارس ١٩٣٦ بمدينة هاروج ، ... ، حصل على الدكتوراه الأولى في عام ١٨٥٦ برسالة عنوانها ((تأريخ القرآن)) ، ... ، أقبل على دراسة الشعر العربي القديم ، ... ، وكان ثمرة ذلك عدة مقالات وأبحاث جمعت في كتابه ((أبحاث لمعرفة شعر العرب القدماء)) ، ... ، كذلك كتب دراسة عن الشاعر عروة بن الورد)) موسوعة المستشرقين : ٥٩٥-٥٩٧ .
- ٢٣- دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي ، د.عبد الرحمن بدوي ، (المقالة) : من تأريخ ونقد الشعر العربي القديم ، تيودور نيلدكه : ١٨ .
- ٢٤- الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ، د.باسم السامرائي : ١٠٧ .
- ٢٥- هو ((مستشرق إنكليزي برز في التصوف الإسلامي والأدب الفارسي ، ولد ، ... ، في ١٢ مايو ١٩٠٥ في بيت صغير جداً في حي فراتون ، ... ، في مدينة بورتسموث جنوبي إنكلترا ، الابن الرابع من بين خمسة أولاد ،...، وتوفى في الثاني من أكتوبر ١٩٦٩ ،...، بكمبردج))، موسوعة المستشرقين : ٥-٧ .
- ٢٦- ينظر: المستشرقون البريطانيون : ٧-٨ .
- ٢٧- م . ن ، المكان نفسه .

- ٢٨- المستشرقون البريطانيون: م.ن : ٧-٨ .
- ٢٩- الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية : ١١ .
- ٣٠- مجلة الاستشراق ، (حوار مع) اندريه ميكل : ٢ع : ١٩٤ .
- ٣١- المجلة نفسها ، (حوار مع) فلاديمير شاغال ، ترجمة : حسب الله يحيى ، ع نفسه : ١٨٩ .
- ٣٢- المجلة نفسها ، (حوار مع) اندريه ميكل : ع نفسه : ١٩٤ .
- ٣٣- المجلة نفسها ، الحوار نفسه : ع نفسه ، المكان نفسه .
- ٣٤- ((ولد في باريس بتاريخ ١٩١٥/١/٢٦ ، وحصل على الدكتوراه في الآداب ، ثم على شهادة في المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية ، ... ، أبرز دراساته : دانتي والإسلام بحسب البحوث الحديثة ، ... ، مواضيع ألف ليلة وليلة وأسبابها ، ... ، الإسلام في نظر الغرب ، ...)) ، معجم أسماء المستشرقين : د. يحيى مراد : ٣٩٥ .
- ٣٥- مجلة الاستشراق ، (حوار مع) مكسيم رودنسون : ٢ع ، ١٩٥ .
- ٣٦- المجلة نفسها ، المستشرق نفسه ، ع نفسه ، المكان نفسه .
- ٣٧- دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين : محمد الغزالي ، ٣ .
- ٣٨- يعد من أبرز من اهتم بدراسة علم الاجتماع في المغرب ، ثم عمل مديراً لقسم البحوث الفنية والتجريبية في مصر ١٩٢٣-١٩٥٤ ، ومن أبرز آثاره: الأدب المغربي والشرق في القرن الثامن عشر ، والعرب بين الأمم والغد ، توقعات للاستشراق الحديث ، المجتمعات والأدب العربي المعاصر . ينظر: معجم أسماء المستشرقين : ٢١٠-٢١١ .
- ٣٩- ينظر: الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين ، د.شوقي أبو خليل : ٦ .
- ٤٠- من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب (حوار الاستشراق) ، لست مستشرقاً وإنما مؤرخ للشرق ، (حوار مع) جاك تروبي : ١٦٠ .
- ٤١- ((ولد في لندن بتاريخ ١٩١٦/٥/٣١ ، وحصل على الليسانس مع مرتبة الشرف الأولى في جامعة لندن ١٩٣٦ ، ... ، والدكتوراه من جامعة لندن

- ١٩٣٥ ، وهو أستاذ الدراسات الخاصة بالشرق الأدنى في جامعة برنستون، من آثاره : السياسة والدبلوماسية العربية ، ... ، وأرض السحرة ، ... ، الإسلام في التاريخ ، ... ، والإسلام من النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) حتى أسر القسطنطينية في مجلدين ، ...)) ، معجم أسماء المستشرقين : ٦٢٢-٦٢٣ .
- ٤٢- مجلة التسامح ، (مقابلة مع) : برنارد لويس : ع ٥ : ٢٦٧ .
- ٤٣- المجلة نفسها ، المستشرق نفسه : ع نفسه : ٢٦٥ .
- ٤٤- المجلة نفسها ، المستشرق نفسه : ع نفسه : ٢٦٦ .
- ٤٥- ينظر: مجلة الاستشراق ، أتا ماري شيميل ، ترجمة : شفيعة الداغستاني : ع ٤ : ٢٢١ .
- ٤٦- مقدمة في علم الاستغراب ، د. حسن حنفي : ٢٩ .
- ٤٧- من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب (حوار الاستشراق) : ١٨٥ .
- ٤٨- ينظر: أساطير أوربا عن الشرق ، رنا قباني ، ترجمة : صباح قباني : ٢٧ .
- ٤٩- الحجرات/١٣ .
- ٥٠- مهزلة العقل البشري ، د. علي الوردي : ٢٠ .
- ٥١- الكهف / ١٠٤ .
- ٥٢- ينظر: الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديماً وحديثاً ، د. عفيف عبد الرحمن : ٢٧ .
- ٥٣- ينظر: الاستشراق وجه للاستعمار الفكري ، د. عبد المتعال محمد الجبري : ١٣
- ٥٤- ينظر: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري : ١٢٩ .
- ٥٥- ينظر: الاستشراق بين الحقيقة والتضليل : ١١ .
- ٥٦- ينظر: دليل الناقد الأدبي ، د. ميجان الرويلي ود. سعد البازعي : ٣٣ .
- ٥٧- ينظر: الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وظلال الاستشراق : ٩٠ .
- ٥٨- ينظر: المجلة الثقافية ، (لقاء مع) عبد العزيز الدوري : ع ٨ : ١٣ .
- ٥٩- مجلة التسامح : ع ٦ : ٥٧ .

- ٦٠- ينظر: الاستشراق (المعرفة - السلطة - الإنشاء) ، ادوارد سعيد ، تعريب : كمال أبو ديب : ٤٦-٤٧ .
- ٦١- الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، ادوارد سعيد، ترجمة: د. محمد عناني، ٤٥
- ٦٢- الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق ، ادوارد سعيد ، ترجمة : د. محمد عناني : ٤٥-٤٦ .
- ٦٣- م . ن : ٤٤ .
- ٦٤- ينظر: مجلة آفاق عربية ، مجادلات في الفكر والتأريخ والعلوم الإنسانية ، د. جواد علي ، السنة ٩ ، ع ١٠ : ٣٩ .
- ٦٥- الاستشراق والإسلام (مطارحات نقدية للطروح الاستشراقية) ، خالد إبراهيم المحجوبي : ١٨ .
- ٦٦- معجم أسماء المستشرقين : ١٤ .
- ٦٧- م . ن ، المكان نفسه .
- ٦٨- ينظر: مجلة دعوة الحق ، من أطوار الاستشراق ومراميه ، محمد الطنجي ، السنة ١٣ ، ع ٧ : ٢٣ .
- ٦٩- معجم أسماء المستشرقين : ١٤ .
- ٧٠- ينظر: مقدمة في علم الاستغراب : ٢٩ .
- ٧١- من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب (حوار الاستشراق) ، ولماذا لا يستغرب العرب ؟ ، (حوار مع) بيير تيبه : ١٨٧-١٨٨ .
- ٧٢- ينظر: م . ن ، أنا متهم زوراً وأرفض التعصب ، (حوار مع) جان بيير برونسيل هوجرز : ٢١٨ .
- ٧٣- م . ن ، اختلاف الثقافات لا يمنعنا من استخدام المناهج الحديثة ، (حوار مع) ندى طومبش : ١٧٣ .
- ٧٤- م . ن ، أنا متهم زوراً وأرفض التعصب ، (حوار مع) جان بيير برونسيل هوجرز : ٢١٨-٢١٩ .
- ٧٥- فلسفة التتوير بين المشروع الإسلامي والمشروع التغريبي ، أ.د. محمد السيد الجليند : ٣٤ .

٧٦- الزمر/٩ .

٧٧- من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب (حوار الاستشراق) ، لماذا لا يستغرب العرب ؟ ، (حوار مع) بيير تيبه : ١٨٨ .

المصادر والمراجع :

* القرآن الكريم .

- ١- الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديماً وحديثاً ، د. عفيف عبد الرحمن ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، (د-ط) ، ١٩٨٥ .
- ٢- أساطير أوربا عن الشرق ، رنا قباني ، ترجمة : صباح قباني ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، أوتو ستراد ، المزة ، دمشق ، ط٣ ، ١٩٩٣ .
- ٣- الاستشراق بين الحقيقة والتضليل ، د. إسماعيل علي محمد ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٨ م .
- ٤- الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ، د. قاسم السامرائي ، منشورات دار الرفاعي ، الرياض - السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٥- الاستشراق (المعرفة - السلطة - الإنشاء) ، ادوارد سعيد ، تعريب : كمال أبو الديب ، مؤسسة الأبحاث العلمية ، (د-ط) ، (د-ت) .
- ٦- الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق ، ادوارد سعيد ، ترجمة : د. محمد عناني ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ م .
- ٧- الاستشراق والإسلام (مطارحات نقدية للطروح الاستشراقية) ، خالد إبراهيم المحجوبي ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي - ليبيا ، ٢٠٠٨ م .
- ٨- الاستشراق وجه للاستعمار الفكري ، د. عبد المتعال محمد الجبري ، مطبعة المدني ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
- ٩- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، د. محمود حمدي زقزوق ، دار المعارف ، القاهرة ، (د-ط) ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
- ١٠- الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين ، د. شوقي أبو خليل ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ م .
- ١١- الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وظلال الاستشراق ، د. عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت ، (د-ط) ، (د-ت) .
- ١٢- تأريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ترجمة د. عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، القاهرة ، ط الخامسة ، (د-ت) .
- ١٣- التصوف عند المستشرقين ، د. أحمد الشرباص ، القاهرة ، (د-ط) ، ١٩٦٦ م .

- ١٤- الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ، رودى بارت ، ترجمة: مصطفى ماهر ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د-ط) ، ١٩٦٧ م .
- ١٥- دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي ، د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، مطبعة العلوم ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩ .
- ١٦- دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين ، محمد الغزالي ، القاهرة - مصر ، (د-ط) ، (د-ت) .
- ١٧- دليل الناقد الأدبي ، د. ميجان الرويلي ود. سعد البازعي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - المغرب ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٢ م .
- ١٨- روح الحضارة العربية ، هانز هينوش شيدر ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د-ط) ، ١٩٤٩ م .
- ١٩- الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية ، مركز دراسات العالم الإسلامي ، ليبيا ، المجلد الثاني ، الجزء العاشر ، (د-ط) ، ١٩٩١ م .
- ٢٠- فلسفة الاستشراق ، أحمد سمايلوفتش ، دار المعارف، مصر، (د-ط) ، (د-ت)
- ٢١- فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامي والمشروع التغريبي ، أ.د. محمد السيد الجليند ، دار إنباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د-ط) ، ١٩٩٩ م .
- ٢٢- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور ، دار صادر، بيروت ، المجلد العاشر ، (د-ط) ، (د-ت) .
- ٢٣- المستشرقون البريطانيون ، آرثر بري ، ترجمة : محمد الدسوقي النويهي ، لندن ، (د-ط) ، ١٩٤٦ م .
- ٢٤- المستشرقون والآداب العربية ، علي العناني ، الجزء الأول ، (د-ط) ، ١٩٣٢ م
- ٢٥- معجم أسماء المستشرقين ، د. يحيى مراد ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
- ٢٦- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) ، الشيخ أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، المجلد الثالث ، الجزء الثالث ، (د-ط) ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م

- ٢٧- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د-ط) ، (د-ت) .
- ٢٨- مقدمة في علم الاستغراب ، د. حسن حنفي ، دار الفنية ، القاهرة ، (د-ط) ، ١٩٩١ م .
- ٢٩- المنجد في اللغة والأدب والعلوم ، لويس معلوف ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، الطبعة ١٩ ، ١٩٠٨ م .
- ٣٠- من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب (حوار الاستشراق) ، أحمد الشيخ ، المركز العربي للدراسات الغربية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩ م .
- ٣١- مهزلة العقل البشري ، د. علي الوردي ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٤ م .
- ٣٢- موسوعة المستشرقين ، عبد الرحمن بدوي ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٣ م .

المجالات والدوريات :

- ١- مجلة الاستشراق : حوار مع المستشرق فلاديمير شاغال وآخرين ، ترجمة حسب الله يحيى وآخرين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق - بغداد ، العدد الثاني ، ١٩٨٧م ، والعدد الرابع ، ١٩٩٠م .
- ٢- مجلة آفاق عربية (مجادلات في الفكر والتأريخ والعلوم الإنسانية) ، د. جواد علي ، بغداد ، السنة التاسعة ، العدد العاشر ، ١٩٨٤م .
- ٣- مجلة التسامح ، مقابلة مع : برنارد لويس ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية سلطنة عمان - مسقط ، السنة الثانية ، العدد الخامس ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .
- ٤- المجلة الثقافية ، عبد العزيز الدوري ، عمان ، العدد الثامن ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .
- ٥- مجلة دعوة الحق ، من أطوار الاستشراق ومراميه ، محمد الطنجي ، السنة ١٣ ، العدد السابع ، ١٩٧٠م .